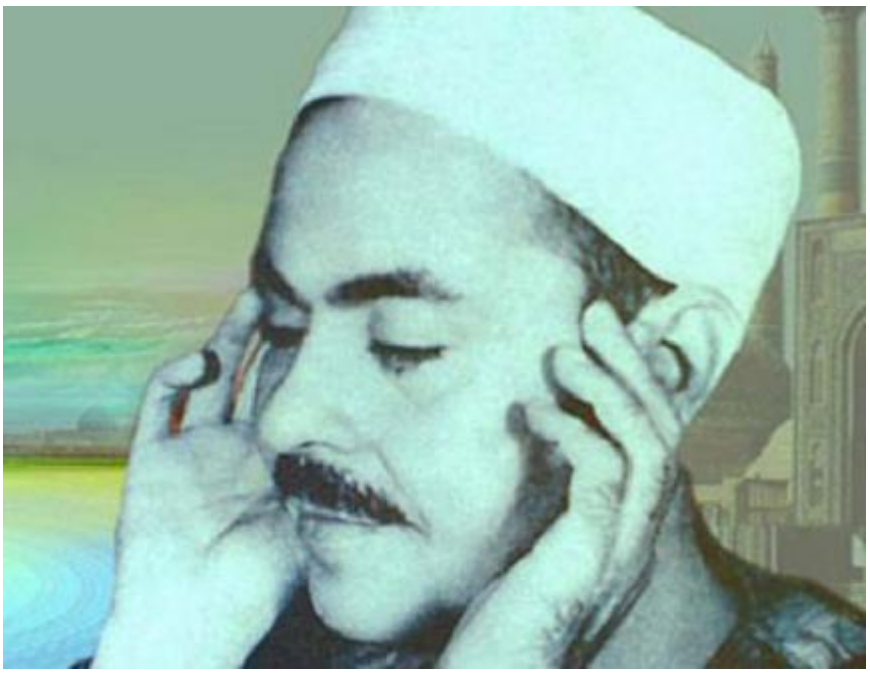

الشيخ محمد رفعت

الشيخ / محمد رفعت

هو صوت من بين الأصوات التي سمعناها وما أكثرها إلا أن هذا الصوت يقف فريداً باهراً. إنه صوت المرحوم الشيخ محمد رفعت صاحب الحنجرة المتميزة والصوت الذي ملأ القلوب روعة وجلالاً.

وُلد الشيخ محمد رفعت عام ١٨٨٢م بحي السيدة زينب بمدينة القاهرة. ألحقه والده بكتاب الحى وكان عمره ٥ سنوات. أتم حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد حميده وعمره١٠سنوات.

كان الشيخ محمد رفعت ذو مقدرة فائقة على إيصال أعذب وأنقى الأصوات إلى قلوب الناس فقد تلألأ صوت الفتى الضرير وهو فى سن مبكرة فنفذ صوته إلى قلوب العامة والخاصة فأبكاهم وأشجاهم وهزهم هزاً عنيفاً إلى أن أصبح قارئاً للسورة بمسجد السيدة زينب رضى الله عنها وأستمر على ذلك منذ عام ١٩٠٨ حتى عام ١٩٤٤م، ويعد الشيخ محمد رفعت من الرعيل الأول من قراء الإذاعة المصرية حيث بدأ يتلو بها مع بدء إرسالها فى الثلاثينيات.

لقد كان الشيخ رفعت رحمه الله على دراية كبيرة بتفسير القرآن الكريم وعلى علم كبير بالقراءات الصحيحة المتواترة مما جعله درة متلئلئة فى سماء تلاوة القرآن الكريم. وأهم ما يميز تلاوته إلى جانب ذلك إخلاصه الشديد فى التلاوة وأداءه الذى تهيم له القلوب وا لمشاعر.

وتلك هى الجوانب المضيئة فى صوت الشيخ رفعت وسر عظمته وتفوقه على قرنائه من أهل القرآن والترتيل.

انتقل الشيخ رفعت قارئا للسور بمسجد فاضل باشا بدرب الجماميز وكان الناس يتقاطرون كل يوم جمعة إلى هذا المسجد لسماع هذا الصوت الرقيق الدقيق وكان هذا المسجد يقع بين خطى ترام لدرجة أن بعض سائقى الترام كانوا يتعمدون إيقافه بجوار المسجد لكى يستمتعوا بصوت الشيخ رفعت.

كان الشيخ رحمه الله دمث الخلق وضاء الطلعة لا يضره أن يكون ضريراً.

فى مارس عام ١٩٣٧م حدث خلاف بين الشيخ رفعت والإذاعة فأمتنعت الأخيرة عن إذاعة القرآن بصوته فقامت الدنيا ولم تقعد فوصلت إلى الإذاعة آلاف الرسائل التى تطالب بعودة صوت الشيخ رفعت والمفاجأة أن نسبة كبيرة من هذه الرسائل كانت من المسيحيين المصريين.

كان الشيخ محمد رفعت جملة مواهب كاملة فائقة رائقة لا نظير لها عند غيره، ولم ترقط بهذا الوفاء والكمال إلا فيه... ويجمعها كلها أداؤه الفذ الفائق المتميز الآخذ بالألباب حسناً وروعة وبياناً حلواً لا تماثله تلاوة غيره قط.

كان الشيخ محمد رفعت زاهداً حق الزهد. فلم يكن للدنيا مكاناً فى قلبه لأن قلبه مشغول بما هو أعظم وأجل مما فى الدنيا بأسرها وهو كتاب الله العزيز. ومما يحكى عن زهده. انه تلقى دعوة من أحد أثرياء ووجهاء الهند وتحديداً فى مدينة "حيدر أباد" لأحياء ليالي شهر رمضان المبارك فى القصر الخاص بهذا المهراجا. وكان ضمن الدعوة أنه بعد إنتهاء شهر رمضان المبارك وفى مقابل التلاوة

طوال الشهر الفضيل يصعد الشيخ رفعت فوق الميزان ومثلما يكون وزنه يأخذ مثله ذهباً. فما كان من أستاذنا وشيخنا إلاّ الرفض.

ظل الشيخ محمد رفعت يمتع محبيه وعشاق تلاوته ويملأ قلوبهم إيماناً إلى أن داهمه المرض ليرحل عن دنيانا فى ١٩٥٠/٥/٩م وتبكيه مصر وبلاد المسلمين جميعاً حزناً على فقد خير من قرأ القران الكريم عبر ميكروفون الإذاعة.

رحم الله الشيخ رفعت وطيب ثراه وجزاه عنا خير الجزاء